تكذيبه ووقع لبعض من حيث العقا بل انه لابد من كونه ممن يعتبر كما يروى
ان مسيلمة بكسر اللام واخطا من فتحها الكذاب لعنه الله تعالى
تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت وذهب ما فيها من الماء فمتى اختل
شرط من هذه الحالة التي اريد تسميتها معجزة لم تكن معجزة
بل تارة كرامة وتارة اهانة وغير ذلك ولا يقال قضية ما قلتم
ان ما توفرت فيه الشروط الاربعة من المعجزات لا تظهر الا على
ايدي الصادقين وهم النبيون وليس كذلك لان المسيح
بفتح الميم وكسر المهملة الخفيفة اخره حا مهملة يطلق على الدجال
وعلى عيسى عليه السلام لكن اذا اريد الدجال قيد كما قال الدجال
وقيل هو بالتخفيف عيسى وبالتشديد الدجال
وقيل هو بالتشديد لهما وعلى الاول سمي به الدجال لمسحه الارض
او لانه ممسوح العين او لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا
لا عين فيه ولا حاجب وسمي به عيسى لمسحه الارض بالسياحة
او لان رجله كانت لا اخمص لها او لانه خرج من بطن امه ممسوحا
بالدهن او لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او هو بالعبرانية
الصديق اقوال مبسوطة في شروح البخاري وغيره يظهر
على يديه من الايات العظام ما هو مشهود كما وردت به الاخبار
الصحاح كما قال صلى الله عليه وسلم ان من فتنته ان
معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره
فليستغث بالله وليقرا فواتح الكهف فتكون بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم وان من فتنته ان يقول للاعرابي ارايت ان
بعثت لك اباك وامك فتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل
له شيطان في صورة ابيه وامه فيقولان يا بني اتبعه فانه ربك
وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها بنشرها
بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقول انظروا الى عبدي هذا
فاني ابعثه ثم يزعم ان له ربا غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث
من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله انت الدجال والله ما كنت
قط اشد بصيرة بك مني اليوم وان من فتنته ان يامر السما
فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت وان من فتنته
ان يمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت وان من
فتنته ان يمر بالحي فيصدقونه فيامر السما ان تمطر ويامر الارض
ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ما كانت
واعظمه وامده خواصر وادره ضروعا رواه ابن ماجة وابن
خزيمة والحاكم في حديث طويل لان ما ذكر فيمن يدعي الرسالة
ومنها الدجال يدعي الربوبية وقد قام الدليل العقلي على

ان

٤٧

على ان بعثه بعض الخلق غير مستحيلة كما قام على استحالة اله غير
الله فلم يبعد ان يقيم الله الادلة على صدق مخلوق اتى عنه بالشرع
والملة ودلت القواطع على كذب المسيح الدجال فيما يدعيه للتغير
من حال الى حال وغير ذلك من الاوصاف التي تليق بالمحدثات
ويتعالى عنه رب البريات وقد قال صلى الله عليه وسلم اني ساصفه
لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي انه يبدا فيقول انا نبي ولا نبي بعدي
ثم يثني فيقول انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور
وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه
كل مؤمن كاتب او غير كاتب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى
لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل فان قلت
اي الاسمين احق واولى عطف علة على معلول اي احق لاولويته
او تفسيري بما اتى به الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل لفظ
المعجزة او لفظ الاية او الدليل بدل مفصل من مجمل فالسؤال
عن امرين فقط معجزة ومقابلها من الاية او الدليل بدليل ذكره
لفظ مرة ثانية فقط فالثاني احد دائر بين اثنين وبه ليعلم
ان الجواب باختيار الشق الثاني بقوله فلا يرد عليه ان تعبيره بالاسمين
لا يصح لان المذكور ثلاثة فالجواب ان كبار الائمة
يسمون معجزات الانبيا دلائل النبوة وايات النبوة ولم يرد
ايضا في القران لفظ المعجزة بل ولا في السنة ايضا وانما فيهما لفظ
الاية والبينة والبرهان فالتعبير بمعجزة خلاف الاولى لعدم وروده
والاولى الاية او الدليل ونحوها لموافقة الوارد في الشامي لفظ المعجزة
وضعه المتكلمون على ما اشتمل على الشروط الاربعة السابقة من
ايات الانبيا ولا ضير في ذلك خلافا لمن زعمه والتعبير بالاية والبرهان
والبينة لا ينافي ذلك وكل معجزة اية وبرهان وبينة ولا عكس كما يظهر
من تامل حد المعجزة والظاهر ان الاية والدليل مترادفان وبان انتهى وفيه
ان معنى الاولوية لم يمنع اطلاق المعجزة بل ذكر اولوية الاية والدليل
عليها ولم يدع ضيرا ولا منافاة كما ترى كما في قصة موسى عليه السلام
فذانك بالتشديد والتخفيف برهانان مرسلان من ربك
الى فرعون وملايه اي العصى واليد وبما مؤنثان ذكر المشار به
اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان وفي حق نبينا عليه الصلاة
والسلام قد جاءكم برهان من ربكم كما فسره به سفيان ابن عيينة عند
ابن ابي حاتم وجزم به ابن ابي عطية والنسفي ولم يحكيا غيره وهو لغة
الحجة او البينة الواضحة يعطي اليقين التام وهو صلى الله عليه وسلم
برهان بالمعنيين لانه حجة الله على خلقه وحجة نيرة واضحة لامعة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)